

شرح الحديث السابع عشر من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى وعن ابيه على شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء - 00:00:00

ف اذا قتلتكم فاحسنوا القتلة. واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة. وليرح احدكم شفترته وليرح ذبيحته. رواه مسلم هذا الحديث مناسبته ظاهرة فان من الاحسان من اسباب ترك الغضب الاحسان فان الانسان اذا صار على حال الاحسان فانه يكون تاركا للغضب - 00:00:15
وما الغضوب فلا يدرك مرتبة الاحسان فتفوته هذه الخيرية الشرعية موضوع هذا الحديث اهمية الاحسان في دين الله عز وجل. اهمية الاحسان في دين الله عز وجل - 00:00:46

هذا الحديث الذي رواه شداد ابن اوس رضي الله عنه ابو يعلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء كتب بمعنى فرض - 00:01:10

كتب بمعنى فرضه والفرق بين فرض وكتب ان الفرض حتم لازم قد يكون بالقول. واما كتب فهو حتم لازم بالقول مفروض منته لا جدال فيه وليس قابلا للنسخ لذلك لما قال كتب عليكم القتال اذا لا يمكن ان قتال ينسخ - 00:01:30

يؤخر نعم يوجل نعم يصلح الكفار نعم يعاهد الكفار نعم. اما يلغى الجهاد لا يمكن كتب عليكم الصيام؟ نعم. هل يمكن يؤخر الصوم للمريض؟ نعم هل يمكن يؤخر الصوم للحامل؟ نعم. هل يزال عنه الصوم؟ لا لانه مكتوب - 00:02:01

اذا معنى كتب يعني فرض حتم لان نقاش فيه ولا جدال ان الله كتبه وتأملوا معنى بلاغة قول النبي صلى الله عليه وسلم. قال ان الله كتب ما قال ان رب كتب - 00:02:26

لان المقصود هنا البلوغ الى مرتبة الاحسان وهو غاية ما يبلغه المتألهون. فناسب ذكر اسم الله دون الربوبية ان الله كتب الاحسان فكان الاحسان مكتوب لاجل ان نصل الى اعلى مراتب التأكيد لله تبارك - 00:02:43

والتعامل ولذلك يقول العلماء ان مراتب العبودية متنوعة اعلاها الاحسان ان الله كتب الاحسان على كل شيء. ما معنى الاحسان؟ الاحسان في اللغة معناه اللتقان والضبط اللتقان والضبط قوله هنا كتب الاحسان على كل شيء - 00:03:07

اذا كيف كتب الاحسان على كل شيء يعني اذا قلنا على على بابه بمعنى الاستعلاء فيكون المعنى ان الله كتب الاحسان على كل شيء فيما جعله فيه فكتب على الشمس ان يؤدي عمله على الوجه الذي اراد الله - 00:03:34

وكتب على الانسان ان يؤدي العمل الذي اراده الله منه على الوجه الاكمel وكتب على الملائكة ان يؤدوا العمل الذي افترض عليهم على اكمel وجه. هذا معنى كتب الاحسان على كل شيء يعني كتب عليه - 00:04:00

الاحسان وقول اخر ان على يكون بمعنى فيه وهذا قاله بعض الشرح فيكون المعنى ان الله كتب الاحسان في كل شيء اي يمكن للانسان ان يكون محسنا في كل شيء - 00:04:21

فدل على ان الانسان يمكن ان يكون محسنا في قوله محسنا في اعتقاده محسنا في عمله محسنا مع نفسه محسنا مع ربه محسنا مع الناس. وهذا معنى ايضا صحيحا على العموم - 00:04:45

ان الله كتب الاحسان يعني اللتقان والضبط على كل شيء ولما قال على كل شيء معناه يجب علينا ان نحسن في كل شيء ومكتوب على كل شيء اللتقان والضبط قال ف اذا قتلتكم فاحسنوا القتلة - 00:05:04

هذا تفريع على ما سبق من العموم في القاعدة. القاعدة الاحسان مكتوب على كل شيء وفي كل شيء فاذا قتلتكم قد يقول قائل ما وجه

التمثيل بهذه الصورة ما وجد تمثيل بهذه الصورة - 00:05:28

وجه ذلك ان هذه الصورة في الظاهر لا احسان فيها لان غاية ما فيه ازهاق رح ذات روح فكيف يكون فيه احسان ومع هذا بين النبي صلى الله عليه وسلم انه وان كان فيه ازهاق روح فان الاحسان فيه متصور - 00:05:49

فاما كان الاحسان متصور فيما فيه ازهاق روح فغيره من باب اولى قال فاما قتلتكم فاحسنوا القتلة وهذا على العموم سواء كان قتلنا للعدو المعتمدي الكافر او كان قتلنا البهائم وغير ذلك - 00:06:13

اما قتلتكم فاحسنوا القتلة اي اضبطوها لا تجعلوا القتلة على صورة بشعة لا تجعلوا القتلة على صورة مفزعة يعني مثلا يأتي انسان يريد ان يحرق عدوا هذا ما يجوز قال صلى الله عليه وسلم لا يحرق بالنار الا رب - 00:06:39

يريد انسان ان يقطع وريد فلان لكي يخرج منه الدم فيموت شيئا فشيئا هذا لا يجوز وقد اختلف العلماء رحمهم الله في القصاص. هل هناك في القتل قصاص على الهيئة - 00:07:06

والكيفية التي قتل ام لا قصاص الا بالسيف فيه قولان لاهل العلم والذى تميل اليه النفس ان القصاص انما يكون بازهاق الروح دون الهيئة ولا قصاص الا بالسيف. والحديث وان كان ضعيف السند وقد حسن وصححه بعض العلماء كابن قدام - 00:07:23 وغيرهم لكن العمل عليه من عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الخلفاء العادلين قال فاما قتلتكم فاحسنوا القتلة. القتلة بكسر القاف قتلة يقتل قتلا القتل مصدر طيب والقتلة؟ اسم للهيئة - 00:07:51

اسم للهيئة. وايضا القتلى اسم للمرة. قتلت قتلة قتلة يعني معينة على هيئة معينة او قتلت قتلة اي مرة واحدة هنا فاحسن القتلة اي فاضبطوا هيئة القتل هذا معناه قال واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة - 00:08:17

والذبح يكون بقطع الوجهين والمريء يكون بقتل بقطع والمريء واما القتل الذبح بغير ذلك فانما يكون بالنحر للابل خاصة واما الذبح من القفا فهذه ذبيحة الهندوس وهذه لا تحل لنا - 00:08:42

الذبح من القسا للبهائم هذا لا تحل به الذبيحة بل لا بد من قطع الوجهين والمريء من الامام وقوله صلى الله عليه وسلم واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح احسنوا يعني اضبطوها واتقنوها. ثم - 00:09:13

بين كيفية ذلك بقوله وليرح احدكم شفترته وليرح ذبيحه ومعلوم ان الذبحة الذبحة كالقتلة صورة للهيئة الذبحة هذه معلوم ان من من الاحسان العملي حد الشفرة واراحة الذبيحة - 00:09:34

ومن الاحسان الديني التسمية والتکبير. بسم الله الله اکبر ومن لم یسمی ولم یکبر قصدا فان ذبيحته ميتة قال تعالى ولا تأكلوا مما لم یذكر اسم الله عليه وانه لفسق - 00:10:04

وانه لفسر قال وليرح احدكم شفترته المقصود بالشفرة السكين والمدي ونحوه وليرح ذبيحته بان اه يذبحها اذا كانت من الانعام بان يذبحها اذا كانت من الابل قائمة معقلة - 00:10:24

على ثلاثة ارجل وهذا امر بالاحسان ولا ريب على ان البهائم اذا ندت فانها تقتل كيما ممكن حكمها حكم الصيد هذا في حال اه انها اذا شردت وارادت الهروب او او لم يمكن الوصول الى ذبحها - 00:10:49

الا بطريقه معينة فكيف ما ممكن فحين اذ يصح الذبح والا فالاصل هو اه قد الذبح من بقطع الوجهين والمريء ولتأمل ايها الاخوه هذا الدين العظيم الذي امرنا بالاحسان في حال الذبح والقتل - 00:11:15

فكيف في الاحسان في حال الاعلام وفي الاحسان في حال التعامل مع الانسان هذا من باب باولى الناس - 00:11:36